

تجليات المصطلحات الدينية العربية في النصوص الشعرية الملايوية
لحمزة الفنصوري

إعداد

فيزر الأذوان بن مسكن

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مارس ٢٠٢٠م

ملخص البحث

في النصوص الشعرية الملايوية لحمزة الفنصوري التي جمعها دروس (Drewes) وبراكل (Brakel)؛ روابط متعلقة بالإيمان والإسلام والإحسان من حيث الكلمات العربية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وعليه؛ يحاول هذا البحث الاستفادة من حياة حمزة الفنصوري لبيان مفهوم نظرية التجليات لديه، وأن لا زندقة أو إلحادًا في معتقده من خلال تقسيم المصطلحات الدينية العربية المستخدمة في نصوصه الشعرية، وتوزيعها إلى قيم: إيمانية، وإسلامية، وإحسانية، ومن ثم؛ يهدف البحث إلى معرفة السيرة الذاتية لحمزة الفنصوري، وبيان المميزات العامة لمؤلفاته، وتوضيح لمسات الإيمان والإسلام والإحسان فيها، وتحديد المصطلحات الدينية المستخدمة في نصوص الشعرية ممثلةً تلك القيم الثلاث.

ABSTRACT

In the text of the Malay poem of *Ḥāmzah al-Fansūrī* collected by G.W. Drewes and L.F. Brakel, there are aspects of his poem that related to *Islām*, *Īmān* and *Iḥsān* in terms of Arabic words, Qūrānic verses and Prophetic texts. This research examines the theory of manifestation (*Tajalliyāt*) in *Ḥāmzah al-Fansūrī*'s views pertaining to his explanation of non-heterodoxy and non-atheism by dividing the religious Arabic terms used in his poetry to the values of *Islām*, *Īmān* and *Iḥsān*. This study can be referred to by beginners or anyone who wants to know about him. The research also looks into the biography of *Ḥāmzah al-Fansūrī* and his writings, his views on *Islām*, *Īmān* and *Iḥsān*, and explains the use of religious terms in his poetry in terms of these three values.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts in Arabic Literary Studies.

.....
Adli Bin Yaacob
Supervisor

.....
Ma'ahad Bin Mokhtar
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts in Arabic Literary Studies.

.....
Muhammad Anwar Bin Ahmad
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts in Arabic Literary Studies.

.....
Asem Shehadeh Saleh Ali
Head, Department of Arabic Language
and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts in Arabic Literary Studies.

.....
Shukran Abd. Rahman
Dean, Kulliyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences.

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Faizarul Azwan Bin Maskan

Signature:

Date:

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة ل: فيزر الأذوان بن مسكن

تجليات المصطلحات الدينية العربية في النصوص الشعرية الملايوية لحمزة الفنصوري

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: فيزر الأذوان بن مسكن

التاريخ:

التوقيع:

إلى والديّ غفر لهما مولانا الغفور الرحيم،
وإلى مرشدي حضرة السيد حسين بن علوي العطاس ذي الاحترام والتكريم،
وإلى أخي حضرة الأمير مرتضى بن مرشد بن يحيى عسى ألا يشوف اللئيم،
وإلى أخي حضرة الأمير محمد بن عبد الرحمن بلفقيه موطنه تريم.

يا خالق الشوق والحب، صل وسلم على قبلة الحب،
وعلى آله وصحبه ومن سار على نهج الحب،
وارزقنا حبك، وحب من أحبك، وحب ما يقربنا إلى حبك،
واجعل حبك أحب إلينا من الماء البارد.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأُمِّيِّ، محمد بن عبد الله. أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر لأستاذي الدكتور عدلي يعقوب الذي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة، وذلك بإرشاده ونصحه المحض، كما فتح لي مكتبه ومكتبته أستفيد منهما في أي وقت أشاء، مما أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات، فجزاه الله عني خيراً. ويسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير للمشرف المساعد الأستاذ المساعد الدكتور معهد بن مختار، والممتحن الدكتور محمد أنور بن أحمد، وقسم اللغة العربية وآدابها وجميع الأساتذة، وكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، والجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. والشكر موصول لأصحابي محمد بن عبد الرحمن بلفقيه، وعبد الله بن سالم باحميد، وعبد الحكم بن عبد الرحمن، ومحمد حافظ بن عبد الكريم، وحمزة بن جنتن الذين لم ييخلوا علي بالنصيحة والتوجيه فلهم جميعاً كل التقدير والعرفان.

فهرس المحتويات

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث بالإنجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة التصريح
و.....	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير
ط.....	فهرس المحتويات

١.....	الفصل الأول: خطة البحث
١.....	المقدمة
٤.....	مشكلة البحث:
٤.....	أسئلة البحث:
٤.....	أهداف البحث:
٥.....	أهمية البحث:
٥.....	حدود البحث:
٦.....	منهج البحث:
٦.....	الدراسات السابقة:
١٣.....	هيكل البحث:

١٥.....	الفصل الثاني: ترجمة حمزة الفنصوري وشعره الملايوي
١٥.....	المبحث الأول: نبذة عن حياته
١٦.....	نسبة حمزة إلى فنصور

١٨.....	نسبة حمزة إلى شهرنو
١٩.....	تاريخ ميلاده
٢١.....	رحلته العلمية
٢٢.....	سلسلته الروحانية
٢٤.....	حمزة الفنصوري والحقيقة الوجودية

٢٩..... الفصل الثالث: المميزات العامة لمؤلفات حمزة الفنصوري

٢٩.....	المبحث الأول: كتب حمزة الفنصوري ومميزاتها:
٢٩.....	أسرار العارفين في بيان علم السلوك والتوحيد:
٣٠.....	شراب العاشقين:
٣١.....	المنتهي:
٣٦.....	النصوص الشعرية لحمزة الفنصوري التي جمعها دروس وبراكل
٣٦.....	المجموعة الأولى:
٣٧.....	المجموعة الثانية:
٣٧.....	المجموعة الثالثة:
٣٨.....	المجموعة الرابعة:
٣٨.....	المجموعة الخامسة:
٣٩.....	المجموعة السادسة:
٤٣.....	المبحث الثاني: لمسات الإسلام والإيمان والإحسان في شعره
٤٤.....	لمسات الإسلام:
٤٤.....	الشهادة:
٤٤.....	لا إله إلا الله:
٤٦.....	محمد رسول الله:
٤٨.....	إقام الصلاة:
٥١.....	الصوم:

٥٢	الزكاة:
٥٣	الحج:
٥٣	لمسات الإيمان:
٥٣	الإيمان بالله:
٥٥	الإيمان بالملائكة:
٥٦	الإيمان بالكتب:
٥٦	الإيمان بالرسول:
٥٧	الإيمان باليوم الآخر
٥٧	اشتمال الحساب على اليوم الآخر
٥٨	التبشير بالجنة:
٥٩	الإنذار من النار
٥٩	الإيمان بالقدر
٦٠	لمسات الإحسان:
٦٠	فضيلة الحلال ومذمة الحرام
٦١	فضلية الجوع ومذمة الشبع
٦١	شأن الدنيا
٦٢	فضيلة السخاء وذم البخل
٦٣	التوبة:
٦٤	التوكل
٦٥	العشق:
٦٧	ذكر الموت

الفصل الرابع: النصوص الشعرية لحمزة الفنصوري واستخدام المصطلحات الدينية

٦٩	العربية
----	-------	---------

المبحث الأول: المصطلحات الدينية العربية في القيم الإسلامية واستخدامها ... ٧٠

٧٠.....	الشهادة:
٧٠.....	لا إله إلا الله:
٧٥.....	محمد رسول الله
٧٥.....	متابعة النبي ﷺ:
٧٧.....	صدق النبي ﷺ:
٧٧.....	تبليغ النبي ﷺ:
٧٩.....	السيرة النبوية
٨٠.....	الصلاة:
٨٠.....	الأمر بالصلاة والحث عليها:
٨١.....	الغسل:
٨٣.....	أوقات الصلاة:
٨٤.....	استقبال القبلة
٨٥.....	الصوم والزكاة والحج:
٨٨.....	المبحث الثاني: المصطلحات الدينية العربية في القيم الإيمانية واستخدامها
٨٨.....	الإيمان بالله:
٨٨.....	الحث على معرفة الله:
٩٣.....	إثبات تنزيه الله عن المكان
٩٤.....	عدم إحاطة الجهات بالله:
٩٧.....	الإيمان بالملائكة:
٩٨.....	الإيمان بالكتب:
٩٩.....	الإيمان بالرسول:
٩٩.....	سيدنا آدم
١٠١.....	سيدنا إبراهيم:
١٠٢.....	سيدنا إسماعيل:
١٠٢.....	سيدنا موسى:

١٠٤.....	سيدنا سليمان:
١٠٥.....	سيدنا يونس:
١٠٦.....	سيدنا محمد ﷺ:
١٠٧.....	الإيمان باليوم الآخر:
١٠٧.....	اشتمال الحساب على اليوم الآخر
١٠٧.....	التبشير بالجنة:
١٠٨.....	الإنذار من النار:
١١١.....	الإيمان بالقدر:
١١٢..	المبحث الثالث: المصطلحات الدينية العربية في القيم الإحسانية واستخدامها
١١٢.....	فضيلة الحلال ومذمة الحرام:
١١٣.....	فضلية الجوع ومذمة الشبع:
١١٤.....	شأن الدنيا:
١١٦.....	فضيلة السخاء وذم البخل:
١١٩.....	التوبة:
١٢٣.....	التوكل:
١٢٥.....	العشق:
١٢٥.....	طريقة نيل العشق:
١٢٨.....	طريقة المحافظة على العشق
١٣٠.....	علامة حضور العشق:
١٣١.....	حجاب العشق:
١٣١.....	ذكر الموت:
١٣٤.....	الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات
١٣٤.....	معرفة السيرة الذاتية لحمزة
١٣٥.....	بيان المميزات العامة لمؤلفات حمزة الفنصوري

توضيح لمسات الإسلام والإيمان والإحسان في مؤلفات حمزة الفنصوري..... ١٣٦
بيان استخدام المصطلحات الدينية في النصوص الشعرية لحمزة الفنصوري في
القيم الإسلامية والإيمانية والإحسانية..... ١٣٨

١٤٠.....المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية ١٤٠
ثانياً: المراجع الملايوية الجاوية ١٤٢
ثالثاً: المراجع الملايوية والأندونيسية ١٤٢
رابعاً: المراجع الإنجليزية ١٤٣
خامساً: المجالات العلمية المحكمة..... ١٤٣

الفصل الأول

خطة البحث

المقدمة

الحمد لله على كل حال وهو عليم به وخبير وبصير، فعال لما يريد ويهون به كل أمر عسير، لطيف بعباده وهو على كل شيء قدير. ثم صلاته وسلامه على من قدماه قَبْلَهُمَا البعير، سيدنا محمد المختار المصطفى البشير النذير، وعلى آله وصحبه أهل البيان والتفسير. يا كشاف الكروب ويا ستار العيوب، صل وسلم على الحبيب المحبوب، للأجسام والأرواح والقلوب، وعلى آله وصحبه ومن إليه منسوب، واغفر لأهل الكبائر والذنوب، إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم. أما بعد.

شهدت بلاد آشيه ولادة شخصية أدبية مشهورة، كانت مُتَدَيِّنَةً عَالِمَةً، عظيمة عبقرية في مسار تاريخها هو الشيخ حمزة الفنصوري. وقد ساهم المولود الآشيهي الفنصوري الباروسي هذا بشكل كبير في تطوير الآداب الملايوية في أرخبيل نوستنارا. لقد أَلَّفَ وسجَّل في عددٍ من العلوم الإسلامية، والخبرات الروحانية، والإشارات الصوفية، والإرشادات الربانية التي تدعو الناس إلى معرفة الله تعالى. وجمعت نصائحه الصوفية وإرشاداته الروحانية في أبياتٍ شعرية ملايوية منافعها عظيمة وفوائدها جلييلة، يستفيد منها المرید المتأهب لزيادة معرفة الله تعالى. لقد كان جاداً في دعوته إلى معرفة رب البرية، والحفاظ على الأحكام الشرعية، والأخلاق العظيمة وتطهير القلب من جميع أنواع أمراضه وشدوذه، وقد عرف ذلك عنه كل من قام بتحليل نصائحه الشعرية بالبحث والدراسة، ومتابعة تطبيقاتها في الحياة. إن إسهامه لا يقتصر على إثراء الآداب الملايوية فقط؛ بل يعدُّ أحد بناتِ الأخلاق المعنوية المنهارة، ومحبي النفوس الميِّتة.

قد اختار الشيخ حمزة الفنصوري شعراً ملايويّاً وسيلة لإظهار تعاليمه، وقناته لنشر نصائحه، وذريعته لإبراز وصاياه. ويتألف الشعر الملايويّ من أربعة أسطر، يحمل كل سطر قافية واحدة؛ وهذا يسهّل على القراء أو المستمعين أن تستقبل قلوبهم معانيه استقبالاً حسناً؛ لأن طبيعته الموجزة تجعل من يقرأه يفهمه ويدرك مراميهِ إدراكاً تاماً. ومنذ زمن بعيد قد أصبح الشعر واحداً من الأعراف والثقافة الملايوية يستخدمه ويتوسّل به عدد من العلماء العاملين لتسهيل

انتشار الدعوة الإسلامية في الأرخبيل الملايوية، فتوظيف الفنون الثقافية يعدُّ من أفضل الطرق لنشر الأفكار لمناسبتها جميع الناس بمختلف أعمارهم. وقد استفاد الشيخ حمزة الفنصوري بأدوار الشعر الملايوي، ولا تزال بعض الأشعار من تحفته الأدبية معروفة لدى الناس مثل "شعير قراهو" (قصيدة القارب) التي تدعو لتصحيح العقيدة وتحقيق مُتَطَلِّبَاتِهَا ما دمنا على قيد الحياة في هذه الدنيا. وقد نفخ فيها رفلي كندي -الفنَّان الأشيهي المتأخر- روحاً جديدةً، وغناها بإيقاع رائع، ووتيرة جديدة حتى يتمكن الناس من حفظها وتذكُّرها. وهذا من أسباب اختيار الشيخ حمزة الفنصوري للشعر الملايوي وسيلة في نشر الدعوة الإسلامية، فمن خلاله يمكن أن تستمر نصائحه وتنتقل من عصر إلى عصر، وتتجدد كل حين من جيل إلى جيل.

بعد تحليل جميع الأبيات في تحفته فيرى الباحث أن هنالك علاقة وثيقة وطيدة بين تفكيره وحديث جبريل عليه السلام¹. يتضمن ذلك الحديث تعريف الإسلام، ومعنى الإيمان،

¹ حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وكيع، عن كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري - وهذا حديثه - حدثنا أبي، حدثنا كهمس، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين - أو معتمرين - فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوقف لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد، فاكتفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأهم برآء مني»، والذي يلحف به عبد الله بن عمر «لو أن لأحدكم مثل أحد ذهبا، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر» ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا»، قال: صدقت، قال: ففعلنا له يسأله، ويصدقته، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان»، قال: ثم انطلق فلبثت مليا، ثم قال لي: «يا عمر أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»

وحقيقة الإحسان التي يجب أن يقوم بها كل أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله. وعلى الرغم من أن الشيخ حمزة الفنصوري لم يكتب أو ينقل أو ينسخ ذلك الحديث بوضوح في أي بيت من أبيات تحفته؛ إلا أننا نلاحظ تأثره به عندما يتحدث عن أركان الإسلام، أو أركان الإيمان، أو عندما يتكلم عن حقيقة الإحسان. يعتقد الباحث أن جميع الأبيات من تحفته التي قد اختارها تعود إلى أساس واحد ثابت وهو التحدُّث عن الإسلام والإيمان والإحسان.

عندما ننظر إلى تحفته، يستفيد الشيخ حمزة الفنصوري بعدد من الكلمات العربية، أو الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية. إن تأثير اللغة العربية في تحفته قوي جداً حتى يضطر الذين لا يتقنون تلك اللغة أن يفتحوا القاموس، أو يسألوا ذوي القدرة اللغوية من العلماء اللسانيين العرب عن شرح معنى الكلمة المستخدمة. ويمكن للقارئ أن يرى عدداً هائلاً من المصطلحات الدينية المستمدة من الكلمات العربية تُستخدم في تحفته وجميعها تناقش وتحدث عن القيم الدينية التي تنطرق في بعض الأحيان إلى موضوع الإسلام أو الإيمان أو الإحسان.

باختصار، كان الشيخ حمزة الفنصوري يستخدم الكلمات العربية ويستفيد بها في كتابة أشعاره عند تبليغ التعاليم الإسلامية، والنصائح الإيمانية، والوصايا الإحسانية. ويكاد يكون استخدام الكلمات العربية في تحفته أمراً قسرياً، لا يمكن التخلي عن استخدامه. إن تحفته تراث ثمين للأمة الإسلامية في الأرخبيل الملايوية يجب دراستها ونشرها. ولذلك علينا أن نجمل هذا الكنز كي يصبح مصدراً مرجعياً من السهل الوصول إليه لمن يبحث عنه، ويكون متاحاً لمن يريد الاستفادة من النصائح الفنصورية لنيل السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة. ومن هذا المنطلق؛ يقوم الباحث بدراسة استخدام المصطلحات الدينية العربية في النصوص الشعرية للشيخ حمزة الفنصوري، ليساهم هذا البحث في إثراء المصادر المرجعية حول تلك التحفة الملايوية.

أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب الطهارة، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، ج ١، ص ٣٦، رقم ٨.

مشكلة البحث:

بعد ما حلل الباحث مجموعة من النصوص الشعرية الملايوية لحمزة الفنصوري التي جمعها G.W.J. Drewes و L.F. Brakel²، فوجد الباحث أن الشيخ حمزة الفنصوري قد استفاد بالكلمات العربية، والآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة في أشعاره. إن تأثير اللغة العربية في تحفته واضح وقوي جداً. ومن وجهة نظر الباحث، كانت تحفة الشيخ حمزة الفنصوري عملاً أدبياً متميزاً وما زال، وقد تعددت حوله الدراسات والأبحاث، وقد اتفق معه بعض الدارسين والباحثين واختلف معه آخرون³، وهذه التحفة الأدبية جديرة بالدرس والاهتمام لقيمتها الدينية والأدبية. ويرى الباحث أن إرجاعها لأصولها الفكرية والأدبية ضرورة علمية، تسهم في تيسيرها وتوضيح قيمتها الحقيقية، وتجنب الباحثين الشطط في تناولها سواء بالسلب أو الإيجاب. ويرى الباحث أن حديث جبريل المشار إليه يعدُّ أساساً اعتمد عليه الفنصوري في تحفته ولم يلق ما يستحق من الدراسة والتحليل، وكذلك المصطلحات الدينية العربية في شعر الفنصوري، وهو ما يزمع الباحث التصدي له مستعيناً بالله سبحانه.

أسئلة البحث:

في ضوء ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

أولاً: من حمزة الفنصوري؟

ثانياً: ما المميزات العامة لمؤلفات حمزة الفنصوري؟

ثالثاً: ما أبرز لمسات الإسلام والإيمان والإحسان في مؤلفات حمزة الفنصوري؟

رابعاً: كيف استخدم الفنصوري المصطلحات الدينية العربية في شعره؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

أولاً: معرفة السيرة الذاتية لحمزة الفنصوري.

² See: G.W.J. Drewes, L.F. Brakel, *The Poems of Hamzah Fansuri*. (Dordrecht: Foris. 1986).

³ See: Syarifuddin. (2010). *Memperdebat Wujûdiyah Syekh Hamzah Fansuri*. Religia, 13, 139-156.

ثانياً: بيان المميزات العامة لمؤلفات حمزة الفنصوري.

ثالثاً: توضيح لمسات الإسلام والإيمان والإحسان في مؤلفات حمزة الفنصوري.

رابعاً: بيان استخدام المصطلحات الدينية في النصوص الشعرية لحمزة الفنصوري في القيم

الإسلامية والإيمانية والإحسانية.

أهمية البحث:

تكتسب الدراسة أهميتها في النواحي الآتية:

أولاً: تعد الدراسة محاولة للاستفادة من حياة حمزة الفنصوري لدى المبتدئ.

ثانياً: تلقي الدراسة أضواء كاشفة على معرفة الصفات العشرين الواجبة لله ومفهوم

نظرية التجليات عند حمزة الفنصوري والمقارنة بينهما لدى الطالب المتأهب للمزيد.

ثالثاً: تلقي الدراسة ضوءاً معبراً عن مفهوم التزندق، والتفسيق والتحقق لدى السالك.

رابعاً: تمنح الدراسة شرحاً تفصيلياً عن عدم التزندق والإلحاد في معتقد حمزة الفنصوري

من خلال تقسيم المصطلحات الدينية العربية المستخدمة في النصوص الشعرية له إلى القيم

الإسلامية والإيمانية والإحسانية.

حدود البحث:

١. ستتناول هذه الدراسة ما يتعلق بالنصوص الشعرية الفنصورية الملايوية التي جمعها

L.F. Brakel و G.W.J. Drewes في دراستهما بعنوان " *The Poems of Hamzah* "

Fansuri " فقط.

٢. يستند تقسيم المصطلحات الدينية من النصوص الشعرية الفنصورية الملايوية على

حديث جبريل الذي يتضمن فيه مفهوم الإسلام، ومعنى الإيمان، وحقيقة

الإحسان.

منهج البحث:

المنهج الذي سيسلكه ويسير عليه الباحث في هذا البحث هو:

١. **المنهج الوصفي:** سيقوم الباحث بجمع المعلومات ذات العلاقة بالموضوع من المصادر والمراجع المختلفة.
٢. **المنهج التحليلي:** وسيقوم الباحث بتحليل الكلمات العربية الدينية التي استخدمها حمزة الفنصوري في نصوصه الشعرية الملايوية.

خطوات الدراسة:

١. اختيار النصوص الشعرية الملايوية لحمزة الفنصوري.
٢. استخراج الكلمات العربية من النصوص الشعرية المختارة لحمزة الفنصوري.
٣. تقسيم الكلمات إلى مجموعة القيم الإسلامية والقيم الإيمانية والقيم الإحسانية.

الدراسات السابقة:

يريد الباحث أن يدرس استخدام المصطلحات الدينية العربية في النصوص الشعرية الملايوية لحمزة الفنصوري. ويستفيد الباحث من الكتاب المعنون: The Poems of Hamzah Fansuri^٤ وقد جُمع فيه اثنان وثلاثون جزءاً من النصوص الشعرية الملايوية لحمزة الفنصوري الملحقه حيث قد نقلت من النسخة الأصلية الجاوية إلى النسخة النقلية اللاتينية. ويمكن للباحث تحليل وجمع العديد من الكلمات الدينية العربية التي استخدمها حمزة الفنصوري حتى يستطيع الباحث أن يقسمها إلى القيم الثلاث موضوع بحثه؛ ألا وهي القيم الإسلامية والقيم الإيمانية والقيم الإحسانية.

قد ناقش سيد محمد نقيب العطاس في دراسته بعنوان **التصوف عند حمزة الفنصوري**^٥ تعاليم حمزة الصوفية التي تتعلق بوحداية الله، والمخلوقات في العالم، والروح والنفس، والصفات الإلهية، ويحلل مفهوم حمزة الفنصوري للإرادة الإلهية (إرادة الله) أيضاً. ومن خلال هذا البحث

⁴ See: G.W.J. Drewes, L.F. Brakel. (1986). The Poems of Hamzah Fansuri. Dordrecht: Foris.

⁵ See: Al-Attas, S. M. (Kuala Lumpur). The Mysticism of Hamzah Fansuri. University of Malaya Press: 1970.

يمكننا فهم المبادئ والمعتقدات التي ذكرها حمزة الفنصوري في جميع أشعاره. وللأسف في هذه الدراسة لا يناقش كيف استخدم حمزة الفنصوري المصطلحات الدينية العربية. لذلك، يقرر الباحث إجراء الدراسة التي تتعلق بتجليات المصطلحات الدينية العربية في النصوص الشعرية الملايوية لحمزة الفنصوري حتى يتمكن الملايويون من الاستفادة من البحث الذي سيتم إجراؤه. وهناك الكتاب⁶ ألفه وان محمد صغير عبد الله وقسمه إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول يقدم فيه ثلاثة من علماء الصوفية المعروفين في العالم الملايوي وهم الشيخ حمزة الفنصوري، والشيخ شمس الدين بن عبد الله السومطري، والشيخ عبد الرؤوف بن علي الفنصوري. ثم القسم الثاني يشرح فيه بعض النصوص الشعرية الملايوية لحمزة الفنصوري، والتأليف عند عبد الرؤوف. أما القسم الثالث فيحتوي على ملاحق التأليف لنور الدين الرانيري، وملحق النسخة الأصلية الجاوية من الشرح على الأشعار الملايوية لحمزة الفنصوري. ومن وجهة نظر الباحث أن كتابة وان محمد صغير هذه تهتم بالتركيز على جمع المعلومات ومسك الدفاتر للمخطوطات المتعلقة بالأعمال الأدبية لحمزة الفنصوري. ولأنه لم يشر إلى مناقشة خاصة إشارة صريحة حول تأثير الكلمات العربية في الأعمال الأدبية لحمزة الفنصوري، يعتزم الباحث إجراء دراسة أكثر عمقا حول استخدام المصطلحات الدينية العربية في تلك الأعمال الأدبية.

أما المقالة التي عنوانها التحليل السيميائي لشعر "وجود الله أبقى الوجود" لحمزة الفنصوري⁷ فيشير فيها سنقيدو إلى أن ذات الله لا يمكن أن يدركها العقل البشري، أو يحيط بها، أو يصل إلى حقيقة وجوده سبحانه. ومع ذلك يجب أن يكون معروفاً؛ فخلق الأكوان من خلال تجليات ذاته كي يدركه ويحيط به العقل البشري. يقول حمزة الفنصوري أن تجليات ذات الله هو إظهار الله حتى يكون مُتَعَيَّنًا حَقِيقِيًّا. إذ كشف الله في البداية وأظهر نفسه من خلال نور محمد ﷺ، أو الحقيقة المحمدية ثم بعد ذلك تَفَرَّعَ منه الوجود خلقاً بعد خلقٍ مما حدث وما تقادم. ولذلك بناءً على هذه التجليات فإن الوجود حقيقته واحدة فقط، ويستحيل تَعَدُّده مستحيلاً مُحَالاً. ومن وجهة نظر الباحث، تستعرض هذه المقالة مزيداً من التركيز على تأثير

⁶ See: Wan Mohd. Shaghir Abdullah. (1996). Tafsir puisi Hamzah Fansuri dan karya-karya shufi (1 ed.). Kuala Lumpur: Khazanah Fathaniyah.

⁷ See: Sangidu. (January, 2004). Allah Maujud Terlalu Baqi Karya Syaikh Hamzah Fansuri Analisis Semiotik. Diksi, 1-19.

نظرية التجليات في الأعمال الأدبية لحمزة الفنصوري وأكثر من ذلك أن تلك النظرية تتعلق بمجال أصول الدين. لذا، فإن الباحث يعترم إجراء دراسة من وجهة نظر اللغة العربية على استخدام المصطلحات الدينية العربية الموجودة في تحفة حمزة الفنصوري.

وأشار شريف الدين⁸ في مقالته إلى أنّ هنالك وجود الصراع الأفقي أو موقف الإيجابيات والسلبيات بين الأتباع والمعارضة، بين أولئك الذين يدعمون والذين يرفضون تعاليم الوجودية من حمزة الفنصوري. من ناحية أخرى، تميل هذه الاختلافات إلى إظهار الصراع بين أهل التصوف وأهل الفقه، وبين أهل الطريقة وأهل الشريعة، وبين أتباع الباطنية وأتباع الظاهرية. ومن ناحية أخرى، إن تلك الاختلافات يمكن فهمها بأنها محاولة نسبة تعاليم حمزة الفنصوري الصوفية إلى التزندق والإلحاد، أو وحدة الوجود والغموض، والصراع السياسي والصراع بين أتباع التوحيد الصوفيّ وأتباع التوحيد العقائدي. إن النصوص الشعرية في تحفة حمزة الفنصوري غالباً ما تحتوي على صور رمزية. ولذلك يجب فهم تعاليمه الوجودية الواردة في تحفته بصورة مجازية مع المنهج البلاغي. يستنكر بعض العلماء تعاليم الوجودية ويعترضون عليها بشدة وعُنفٍ ووصفها بالانحراف أو الزندقة. وهناك بعض العلماء الآخرين الذين يرفضون ذلك؛ ووفقاً لهم فإن تعاليم الوجودية لا تذهب إلى تشبيه الله بخلقه، بل تحفظ على تنزيهه تعالى عن خلقه. من وجهة نظر الباحث، أن هذه الدراسة تتناول تاريخ صراع الفكر بين الأتباع والمعارضة للمدرسة الوجودية وتدور فقط حول فلسفة التوحيد. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تساعد الباحث على معرفة خلفية حمزة الفنصوري بحيث يفهم جوهر اعتقاداته ويمكن ترجمة معنى الكلمة الدينية العربية في تحفته بشكل أكثر دقة.

وثمة مقالة بعنوان **الصوفية في أشعار حمزة الفنصوري**⁹ رأى فيها هريادي أن الرؤية الربانية لحمزة الفنصوري لا تختلف عن رؤية المتصوفة الآخرين الذين يحاولون الاقتراب من الله اقتراباً قوياً، وفي رأيه؛ فإن الله تعالى صفات الجلال، واقتراب النفس إليه سبيل للحصول على المرتبة العالية وهي التخلُّق بأخلاقه، والاتِّصاف بصفاته. وينظر حمزة الفنصوري إلى الدنيا على أنّها تتصف بالفناء، وأما الآخرة فإنها تتصف بالبقاء. في هذه الحالة، يشبه النفس الإنسانية

⁸ See: Syarifuddin. (2010). Memperdebat Wujûdiyah Syekh Hamzah Fansuri. Religia, 13, 139-156.

⁹ See: Haryadi. (October, 2012). Sufisme Dalam Syair Hamzah Fansuri. Litera, 11, 243-255.

مثل قارب يجري في البحر والأخطار المختلفة التي تحيق به في تلك الرحلة البحرية هي حياة الدنيا التي تملؤها الشهوة. أما عذاب الآخرة هو مُذَكِّر الناس حتى يكونوا حذرين في حياة الدنيا عن طريق العبادة والأعمال الصالحة. طريقة الاقتراب من الله حسب حمزة الفنصوري هي أولاً: معرفة النفس الإنسانية. ثانيًا: الذكر والحمد. ثالثًا: الأعمال الصالحة. رابعًا: كبح الشهوات والتواضع في الحياة. خامسًا: النهي عن المنكر. وهناك أربعة مستويات لتحقيق أعلى درجات الكرامة وهي الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة، ولنيل تلك الدرجات الأربع فلا بد أن تكون تحت تربية المرشد. من وجهة نظر الباحث، إن هذه الدراسة قد ركّزت بشكل أكبر على طريقة تدريس حمزة الفنصوري في إظهار معرفة الله وناقشة عن جواهر النصيحة الدينية التي كتبها حمزة الفنصوري في أعماله الأدبية. هناك فوائد يمكن أن يستفيد منها المجتمع من هذه الدراسة في ممارسة النصائح الدينية من حمزة الفنصوري. ولكن إذا اختار المجتمع قراءة النصوص الشعرية الأصلية لحمزة الفنصوري التي لم يتم معالجتها بعد، فسوف يكونون غير راغبين في قبول إتيان المعاني على أنفسهم لأن حمزة الفنصوري قد استخدم كثيرا عديدا من الكلمات الدينية العربية. لذا فإن من مسؤولية الباحث أن يشرح الغرض من استخدام تلك الكلمات من خلال دراسة بعنوان تجليات المصطلحات الدينية العربية في النصوص الشعرية الملايوية لحمزة الفنصوري.

حاولت المقالة التي تبحث في آراء حمزة الفنصوري الصوفية¹⁰ التي تأثرت على نطاق واسع بتصوّف ابن عربي. ركّزت تلك المقالة على أبعاد تعاليم حمزة الفنصوري الصوفية بالرجوع إلى مصادر محدّدة. تؤكد فكرة حمزة الفنصوري الصوفية على صفات تشبيه الله بخلقه أكثر تركيزاً من صفات تنزيهه تعالى. ويمكن تلخيص تعاليم حمزة الفنصوري الوجودية على النحو التالي:

أولاً: إن وجود الله على قدم المساواة مع وجود الأكوان.

ثانياً: إن نور محمد أسبق التجليات من جميع المخلوقات، وهو قد تحلى من نور الله

تعالى.

ثالثاً: إن نور محمد منبع وجود خلق الله، وهو في الحقيقة من وجود الله تعالى.

¹⁰ See: Mira Fauziah. (October, 2013). Pemikiran Tasawuf Hamzah Fansuri. Jurnal Substantia, 15, 289-304.

رابعاً: يجب على الإنسان أن يسعى إلى تحقيق الترابط مع الله عن ترك الدنيا، وهو القضاء على ارتباطهم بالدنيا وزيادة الشوق إلى الموت.

خامساً: لا بد لذلك من جهود المرشد الذي لديه معرفة تامة.

سادساً: الإنسان الذي يترابط مع الله يصل إلى المعرفة بالله، ويحصل على مرتبة الفناء في الله تعالى.

تلقى المذهب الصوفي الفلسفي الوجودي من حمزة الفنصوري وإحيائه معارضة قوية من نور الدين محمد بن علي بن حسن جي الحميدي العيدروسي المعروف باسم الرانيري. فقد رفض الرانيري تعاليم حمزة الفنصوري وأفكاره، واعتبر أنها هرطقة منحرفة أو بدعة. وقدم بعض الأدلة والبراهين لتسمية حمزة منحرفاً كما يلي:

أولاً: إن أفكار حمزة الفنصوري التي تعتبر الله والأكوان والناس والعلاقات بينهم الثلاثة متطابقة مع أفكار الفلاسفة والزرادشتيين وتعاليم التجسد والبراهمة الهندوسية.

ثانياً: إن تعاليم حمزة هي وحدة الوجود بمعنى أن وجود الله يُشَبَّه بوجود الأكوان تشبيها تاماً، وأن وجوده يدمج في شيء ظاهر.

ثالثاً: إن عقيدة حمزة الفنصوري مثل عقيدة القدرية والمعتزلة التي تقتنع بأن القرآن مخلوق.

رابعاً: إن عقيدته مثل عقيدة الفلاسفة التي تقتنع ببقاء الأكوان.

ومن وجهة نظر الباحث، قد ناقشت هذه الدراسة تلخيصاً لتعاليم حمزة الفنصوري

حول نظرية الوجودية وتاريخ الصراع الفكري بينه ونور الدين الرانيري. هذه الدراسة تعتمد كثيراً على الفلسفة الاعتقادية وأصول الدين التي يفهمها المفكرون وحدهم. أما إذا كان يناقش المفكرون عنها في خضم المجتمع، لكانوا قد فشلوا في قبول إتيان المعاني على أنفسهم. لمساعدة المجتمع في فهم نصائح حمزة الفنصوري الصوفية، ينبغي أن ندرّسهم وندعوهم لقراءة نصوصه الشعرية الأصلية. وتأثر تحفته باستخدام الكلمات العربية بشدة، سيقوم الباحث بإجراء دراسة حول هذا الموضوع حتى يمكن أن يستفيد المجتمع منها.